

اليمن: الحرب البرية إن وقعت

■ حميدي العبدلله

ثمة مؤشرات توحي باحتمال انزلاق العدوان الذي تشهّه السعودية وحلفاؤها على اليمن، من عدوان جويّ إلى عدوان جويّ وبرّي، طبعاً إضافة إلى مشاركة البوارج البحرية السعودية والصربية في العدوان منذ اليوم الأول لبثه.
تكمن هذه المؤشرات ليس في تلويح المسؤولين في المملكة السعودية باللجوء إلى الحرب البرية وحشد قوتهم قرب الحدود، والسعي إلى ضمان مشاركة دول غير خليجية في الحرب البرية مثل مصر وباكستان، بل وبأیضا في القناعة بأنّ الحملة الجوية وصلت إلى طريق مسدود ولم تتمكن من تعديل توازن القوى على الأرض على نحو يتيح الفرصة للمؤيدين للسعودية باستعادة زمام المبادرة من جديد.
ولكن ماذا لو شنت السعودية وحلفاؤها حرباً برية ضدّ اليمن؟
لا شك أنّ اتخاذ مثل هذا القرار سوف يشكل نقطة اللاعودة في الحرب على اليمن، ومن شأن ذلك أن يقود إلى نتائج وتدابيع أكيدة أبرزها:
أولاً، صعود وقف الحرب في وقت قريب، مهما بلغت شروطه من أجل تحقيق هذه الغاية، أيّ تحوّلا إلى حرب طويلة الأمد سوف تستمرّ سنوات طويلة في ضوء نتائج حملة جيوش أكثر قوة وأكثر تطوّراً، وأكبر عدداً، خاضت حربيا مشابهة، وهنا يمكن الإشارة بصورة خاصة إلى الحربين اللتين قادتهما الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان، حيث حدثت قوات ضخمة لن يكون بمقدور السعودية حشد ما يوازيناها في حربها على اليمن، وعلى الرغيم من أنّ العدو لهذه الجيوش في العراق وأفغانستان كان أقلّ شعبية، وأقلّ بأسا وقدره، وأقلّ حصولا على تأييد إقليمي أو دولي ومن ذلك أسسّت الحرب على العراق أكثر من ثماني سنوات والحرب على أفغانستان أكثر من 13 عاما، ولم تتمكن الولايات المتّحدة ولا «الناثو» ولا جيش الحلفاء في العراق من تحقيق النصر.
أما وقف الحرب في منتصف الطريق فهو أمر صعب ودونه الكثير من العقبات.
ثانياً، ستكون حربا صعبة ومعقدة ليس فقط لأنّ القوة التي تواجهها السعودية وحلفاؤها في اليمن هي أقوى وأكبر من القوة التي واجهها الأميركيون وحلفاؤهم في العراق وأفغانستان، بل وبأیضا لأنّ جغرافية المنطقة يصعب إحكام الحصار عليها، بسبب حدودها الطويلة، البحرية البرية، وسهولة إيصال العونات، ولا سيما السلاح من قبل أيّ دولة تريد تقديم الدعم لليمنيين، ولا سيما إيران.
نظرا إلى تواجد قطاع بحرية إيرانية بصورة دائمة في المياه المحاذية للشواطئ اليمنية، وأیضا بسبب وعرة الجغرافية اليمنية التي تلائم حرب العصابات أكثر من ملائمتها للجيوش النظامية، ولا سيما إذا كانت هذه الجيوش جيوشا أجنبية أقلّ دراية ومعرفة بشعابها.
ثالثاً، الخسائر البشرية في الحرب البرية بالجيوش الغازية ستكون كبيرة ويصعب إغفالها كما يصعب على الحكومات المشاركة فيها إخفاؤها عن شعوبها.
لكلّ هذه الأسباب مجتمعة ستكون الحرب البرية كارثة على المشاركين فيها بقدر يفوق الضرر الذي ستلحقه باليمنيين.

خامنئي يكشف إعطاء

عن المرحلة المقبلة!

لا يمكن تلقى تصريح مرشد الثورة الإيرانية السيد علي خامنئي الموجه إلى السعودية بتغيب العين التي كانت تحرص على حفظ خيط من الوصل الكفيل بإعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي والتلاقي في منتصف طريق حول مختلف أزمنة المنطقة.

السيد علي خامنئي قال من دون أن يترك للتأويلات مكاناً أنّ العدوان السعودي على اليمن ينشبه الاعتداء «الإسرائيلي» على غزة، الأمر الذي يعثل تحولاّ جديرا في السياسة الإيرانية في الشرق الأوسط.

يعرف عن السيد السياسة الإيرانية الصبر والهذوء والتروي، ولو طال الزمن، وكثرت المواقف المناهضة لحراكمها، ولطالما تحكّلت إيران عبء الضغوط النفسية والاقتصادية والعقوبات وغيرها من أجل بناء علاقات جيدة مع مختلف الدول المجاورة، أما على الصعيد الدبلوماسي فإنّ الحرص والحذر من توجيه أيّ إساءة للسعودية كان سيد الموقف قبل الحرب على اليمن بشكل خاص، وبالتالي كانت هناك مكاثة خاصة للسعودية أو مساحاة محفوفة من الدول الشريك في المنطقة، والتي يمكن أن تكون الدولة التي يمكن أن تتقاسم معها إيران النفوذ في أيّ تسوية شاملة مقبلة، هذا بالإضافة إلى رمزية السعودية في العالم الإسلامي السني ودرتها على الجفج المسلمین ولبد دور هامّ في هذا الإطار وسط التنافر المذهبي القائم في الخليج.

يعرف السيدخامنئي جيدا أنّ وصف ممارسات السعودية أو تشبيهها بممارسات النظام الصهيوني الإجرامي حسب تعبيره، ليس ففوة أو لثة لسان تخرج عن أيّ نطاق رسمي حكومي إيراني أو مسؤول دبلوماسي، وبالتالي يمكن التراجع عنها أو لمعتنقا.

يعرف خامنئي وسيقرون على خطبه سياسية دينيةً أولاّ وقلائد سياسي ثابتا عند من يتبعون إرشاداته ويعبرون عن حجة سياساته، ويعرف أن هذا هو الدور رسالة وموقف آزاد اطلاقمها وبالتالي أطلق معهما المرحلة الجديدة في الشرق الأوسط.
إيران الخارجة من مفوضات لوزان منتصرة بانتزاع حقها النفوذ بين الدول الكبرى، تعرف أنّ وقع تصريحاتها ما قبل اتفاق لوزان لا ينبغي ما بعده، وأنّ التعاطي معها محتفيا أيضا وبيدو جلليا في هذا الإطار لأنّ إيران أرادت كسر المنظور وختمت أيّ فتات علاقة باقية مع السعودية، لا تبيل تصفيها بأسوأ خاتمة وأكثرها وضحية أي جانب الصهيونية فعندا يعني هذا؟

يعني هذا أنّ إيران تبدأ مرحلة جديدة في الخليج لا تريد للسعودية فيها بعد حربها مع اليمن أي دور ومرعب ومتلبس، ويعني أنّ إيران باتت تدرک حاجة الإيراني والغربي إلى توفيق اتفاق معها أكثر من أي وقت مضى، وأنها تقصد موقفا الازدع التجاهل السعودي لإعلانها بيقين المعرفة أنّ العين الغربية الأميركية حتى تبذلت وتغيّرت تجاه السعودية، وأنّ التوازنات الجديدة مقبلة بغير شكل وبغير منطق.
يعني أيضا أنّ تقاسم نفوذ المنطقة مع الشريك السني فيها بالعین الأمريكية الغربية المتعلّقة بتقسيمها بمخافة الإرهاب لا يمكن أن تكون مع الشريك السعودي التي يضخ عقائديا أعلى نسبة من المنتسبين إلى الفكر الوهابي الذي يصدر فكر «القاعدة» في العالم، بل في تنطاهل إلى «شريك» تركي ضدّ العرب، والذي سيكون أكثر المستفيدين، وقد حملت إشارات زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ومساعي مبادرات نحو حل سياسي لليمن ذلك... والتي أدت أن الأمر يتعدى اليمن، وربما يصل إلى استراتيجيا إلى ما هو أكبر.

يفيد التفكير في هذا الإطار بأنّ حلفاء إيران كحزب الله أيضا كانوا قد سبقوا تصريحات السيد خامنئي بتصريح للأمين العام حسن نصرالله خاطب فيه السعودية بشكل لا يخفى، ووصل إلى حدّ مخاطبة المملكة والمعتين فيها بإل سعود بدلا من السعودية بشكل يؤكد أنها سياسة حلف وليست تصريحات عبثية... التحولات واضحة ومعالم الموقع السعودي الجديد بدأت تظهر متأخرة بشكل مباشر بالتلاقق النووي الإيراني من الغرب الذي أعلن إيران بطريقة غير مباشرة شريكا رئيسيا في مكافحة الإرهاب.

السيد خامنئي يعيد رسم خريطة المنطقة...

«توب نيوز»

بهلوانيات أردوغان

– كان اردوغان طامحاُ كما «إسرائيل» والسعودية لتورّط أميركي في حرب مع سورية أملا بتغيير نظامها وتقاسم النفوذ في بلد يشكل معبر وقلب مشروعهُ العثماني الإخواني، كما طمع إلى مكاثة تمنحهُ عبرها واشنطن دور الوسيط في العلاقة مع إيران.

– خسردردوغان الرهائنين.

– بدأت الحرب السعودية على اليمن، وتمّ التوصل إلى التفاهم الأميركي مع إيران، وانتهت معركة تكريت في العراق بهزيمة «داعش» وبدا الإعداد لما يعدها، ففاعل اردوغان التردّد بزيارة إيران ودعم الحرب السعودية وجلب «النصرة» إلى ادلب.

– أمام اردوغان خياران الانتحار مع السعودية أو التمنوع على السجد الإسرائيلي.

– اردوغان بهلوان يريد كل شيء.

– حلول البقاء على طموحه وعدوانيته في سورية ودعّمه للسعودية والاكفاءة بالترحب بالتفاهم النووي وإعلان الرغبة بالاشراكة في العراق بإنهاء «داعش» مقابل دور البلاخوان هناك.

– فنتلت البهلوانية وقدم الإيرانيون عرضاً عنوانهُ الشراكة في التشجيع على الصلحاحات في اليمن والعراق وسورية ووقف دعم «النصرة» و«داعش» مقابل إخراجهُ من صفحات الخاسريين.

– لا يزال اردوغان بهلوانيا والوقت يمرّ وهو يتقدّم ببطء.

– معركة ادلب تضع اردوغان على المحك.

التعليق السياسي

أزمة دبلوماسية...!

■ عصام الحسيني

إلى إقليم السعودية بتاريخ 25/4/3،

المادة 22:

الفقرة 1: «إن حرمه دار البعثة صموتة، ولا يجوز

لمأووي الدولة المعتمد لديها دخولها إلا برضى رئيس البعثة».

الفقرة 2: «يرتّب على الدولة المعتمد لديها التّزام الخاص باتخاذ جميع التدابير المناسبة لحماية دار البعثة من أي اقتحام أو ضرر ومنع أي إخلال بأمن البعثة أو أساس بكرامتها».

الفقرة 3: «تعفى دار البعثة وأثاثها وأموالها الأخرى الموجودة فيها ووسائل النقل التابعة لها، من إجراءات التفتيش أو الاستيلاء أو الحجز أو التفتيش».

المادة 29:

«إن حرمه شخص المبعوث الدبلوماسي صموتة،

ولا يجوز إخضاعها لآية صورة من صور القبض أو الاعتقال، ويجب على الدولة المعتمد لديها معاملته بالاحترام الملائم؛ واتخاذ جميع التدابير المناسبة، لمنع أي اعتداء على شخصه أو حرته أو كرامته».

المادة 31 الفقرة 4: «تتمتع المبعوث الدبلوماسي بالحصانة القضائية في الدولة المعتمد لديها، لا يعفيه من قضاء الدولة المعتمدة».

المادة 41 الفقرة 1: يجب على جميع المتمنعتين بالإقامة والحصانات، مع عدم الإخلال بها، احترام قوانين الدولة المعتمد لديها وانظمتها. ويجب عليهم كذلك عدم التدخل في شؤونها الداخلية».

نرى مما تقدّم، أنّ الحصانة الدبلوماسية للمبعوث الدبلوماسي، هي حصانة شخصية مطلقة، ترتبط بمفهوم حصانة البعثة الشخصية المطلقة، التي تعتبر الركن الأساسي الذي تنفّر عن جميع أشكال الحصانات الأخرى بما فيها الحصانة القضائية.

أما عندما يرتكب المبعوث الدبلوماسي أعمالاً غير مشروعة، تهدد أمن الدولة، فقد أعطت المادة 9 من الاتفاقية، الحق في اعتباره شخصاً غير مرغوب فيه، وبالتالي يعمل على إنهاء خدماته.

وفي الواقع، لما أدلى به سفير المملكة العربية السعودية، علي عوض عسيري، بتاريخ 30/3/2015، في معرض ردّه على خطاب السيد حسن نصرالله.

وبعض النطر عما احتواه هذا التصريح من حيث الضموم، فهو من حيث الشكل قد خرج عن الإطار الدبلوماسي لسفير دولة، وتحطى ما أعطته المادة 41

فيينا من صلاحيات، وخاصة تتجاوز إطار المادة 41 الفقرة 1، لجهة عدم التدخل في شؤون الدولة المعتمد لديها.

ولو أراد السفير السعودي الاعتراض على أيّ انتقاد يطاول بلاده، وهذا حقّه، فإنّ القوات الرسمية عبر وزارة الخارجية متاحة لذلك، وهي قوات يعمل بها دائماً في حالات مشابهة، ومتعارف عليها في السلك الدبلوماسي.

البناء

أما ما قاله السفير السعودي بتاريخ 25/4/3،

بحق جريدة «الأخبار» فقد تجاوز حدّ التدخل في الشؤون الداخلية للدولة المعتمد لديها، إلى حدّ تهديد الصحافة، بشكل غير مسبوق في تاريخ التمثيل الدبلوماسي.

لقد هدّد الصحيفة عندما صرّح بالتالي: إنّ «الأخبار» قد اعتادت الترويج لكاذيب واتهامات للملكة وقياداتها، وجاء الوقت أنّ تقف عند حدّها».

إنّ خروج السفير السعودي عن نصّ المادة 41 من معاهدة فيينا، عبر تناوله لشؤون داخلية لدولة معتمد لديها ذات سيادة، ومع تكرار هذا التدخل، يعطي البرية والصلاحيّة للدبلوماسيّة اللبنانيّة، بتطبيق مضمون المادة 9 الفقرة 1، من نفس الاتفاقية عليه، واعتباره شخصاً غير مرغوب فيه، حيث إنّ الاتفاقيّة أعطت للمبعوث الدبلوماسي حصانة مطلقة لا يمكن المساس بها.

وبالتالي تكون الاتفاقية قد أعطت للطرفين، الحقّ المتبادل في السيادة، عبر عدم إمكانية محاكمة المبعوث الدبلوماسي، وعبر رفض تمثيله والطلب بإبعاده.

والثافية، وإنّ أعطت للمبعوث الدبلوماسي حصانة قضائيّة، في ما يتعلّق بالقضاء الجنائي للدولة المعتمد لديها، بحسب المادة 31 الفقرة 1، غير أنّ هذه الحصانة تنسّط عنه في دولته، وذلك بحسب الفقرة 4 من نفس المادة، وبالتالي يمكن محاكمته فيها.

وفي حالة تهديد جريدة «الأخبار» فمن الممكن بحسب المادة 31 من اتفاقية فيينا، أن تتوجه الصحيفة إلى القضاء السعودي، وإن ترفع قضية تهديد بحق السفير السعودي، وهي الآلية الوحيدة القانونية المتاحة.

غير أنّ الخروج عن رويحة اتفاقية فيينا، حالة لا تحصى لسفير عسيري بشخصه، بل هي حالة سعودية معتمة.

فيتاريخ 25/4/5، 2015، تناول السفير السعودي في واشنطن عامل الجببير حزب الله اللبناني، خلال ندوة عقدت في مقرّ الكونغرس الأميركي بالقول:

«يوجد في لبنان ميليشيا (حزب الله) تسير على الدولة، ولا نريد أن يحدث مثل هذا الأمر في اليمن عن طريق الحوثيين».

يقول نابلون: «إنّ الحرب دون سياسة أمر مستحيل، ولكن السياسة دون حرب أمر مطلوب لبقاء البشرية».

فلماذا تحوّل الدبلوماسية السعودية، حالة السياسة إلى حالة حرب، ومن هو المستفيد الفعلي منها على الصعيدين الوطني والقومي.

قد تكون إكثانية الإجابة متاحة، ذلك الخوف من قولها، لأنها تذكرنا بمناسبةا المتكرّرة عبر التاريخ.

الجزائر بعد اليمن في عين استراتيجية الخداع الأميركية

■ محمد أحمد الروسان*

يمكن اعتبار الهدفين بمقابلة حسان طراودة لإكمال مسيرة التفتيت والتقسيم للمنطقة، ولكن هذه المرّة في إطار البناء الجديد المتساقو مع مصالحها وليس تفكيك المحور المقاوم لبنة لبنة وحلقة حلقة، وتستثمر بخبث في ما تعتبره الأهمّ، حيث الأخير كان المرحلة الأولى من مشروع استراتيجية التوحش، وإنّ بدأت المرحلة الثانية: البناء في إطار تقسيم المقسم وتجزئة الجزرأة وتفتيت المقتت.

الولايات المتحدة الأميركية، لن تسمح لمجتمعات الدواعش التي انتجتها من رحم «القاعدة» وأخوانها باستقطاب السنّة، تسعى في الوقت نفسه إلى تفكيك المحور المقاوم لبنة لبنة وحلقة حلقة، وتستثمر بخبث في ما تعتبره المعتدل من الإرهاب (وكأنّ هناك إرهابا معتدلا وإرهابا غير معتدل) عبر بناء «معارضة سورية معتدلة» من بقايا ما يسمّى بـ«الجيش الحر» و«جبهة النصرة» وأخوانها، ضمّ الأكراد وغيرهم من الطوائف الضعيفة من خلال ساحات دول الجوار السوري، صنع الأميركيان «داعش» كعصاية فيروسية مرفقة في التطرف (نيولوك إرهاب)، بعد استنشارتهم في فكر ابن تيمية والتعاون مع المخطوفات الإرهابية، لتعيد «جبهة النصرة» (بنيلولوك مستحدث على أنها معتدلة) وهذه صفقة سياسية أميركية.

بارك أوباما الصالح الرسمي باسم حكومة الأغنياء في الداخل الأميركي، والأخيرة تعتبر عن نطاق الجمع الصومي العربي الأميركي، والأخير أحد صور جنين الحكومة الأممية، يؤكّد سيادة النطاق الرسمي باسم حكومة الاسترقاطيين الأميركيان وغيرهم، أنّه لا تغيير في الرؤية الأميركية ونمارس حرب الاستنزاف كاستراتيجية حقيقة لإنهاك الخصوم وإجبارهم من الاستسلام، وطائرات سلاح الحرب الأميركي تلقي المساعدات العسكرية والمواد الغذائية لـ«داعش» في صحراء الأنبار في العراق، وفي إقليم درنة على الحدود الليبية - المصرية، والصربية، وتعلم أنّ وليدها، عصابة «داعش»، يعاني من نزف جهادي عميق، أنها أميركا تبدأ بخلق المشاكل ثمّ وضع الحلول لها (المحلّ الحل).

الولايات المتحدة الأميركية خلقت لنا «داعش» وهي بمثابة «بلاك ووتر» عربية إسلامية من المرزقة، وتحت ستار وعنوان معركة الموصل المقبلة واستعدادتها، لتلق إدارة أوباما صدى اليلدبيرغر الأميركي، على مسألة إرسال قوات برّية إلى العراق أولاّ ومن خلال القوّات الأميركية الخاصة (المارينز) تعود إليه، وعبر التعاقد مع شركات أمميّة من القطاع الخاص الأميركي موارد البشرية من المتقاعدين من الجيش الأميركي، ومن مجتمعات المخاربات واستخبارات بالتعاون الأميركية، وتقول المعلومات إنّ أكثر من ألفي مظلي من اللواء 82 تمّ إنزالهم في العراق خلال الشهر الأول من 2015.

الروس يدركون أنّ المحور الدولي الخضم بزعامة العاصمة الأميركية في محاربة «داعش» في العراق وسورية بقدر تعفّرها ويطمئنها، حيث هي في الأصل والأساس إعادة هيكلة الإرهاب تمّ هزنته وتوجيه نحو مساحات ودول أخرى، وليس لها علاقة بالإرهاب أصل بل علاقاتها بإدارة الإرهاب، إدارة أزمة، لتفكيك محور خصومها المقاوم حلقة حلقة عبر بث الفتن الطائفية والتزكيز على «ظلمومية السنّة في مواجهة ظلم الشيعة»، حيث من المعتقد لدى الروس وفعلمهم الدبلوماسي والاستخباري أنّه يمكنهم فعل شيء حقيقي لطع الطريق على الاستنفاد الأميركي بالمنطقة وشؤونها، عبر السعي نحو تطوير «سنتاكريّة» الحل السياسي في سورية وحولها وليس لإنتاج 14 آثار سورية، بحيث أنّه قد يكون ذلك بداية لحل سياسي لكثير من الجور السابخة في المنطقة.

الفعل الروسي يدرك أنّ واشنطن تعمل على تحويل النفط من سلعة إلى سلاح لمحاربة روسيا وإيران وفنزويلا وفي أبيض صور وتغلق الخبث السياسي، في العقابل تتلمس موسكو وترصد بقرون استنصاراتها شعور واشنطن بضعف قوتها، من خلال خسر الأخرى إلى توطيع بعض حلفائها في المنطقة في شكل جديد قديم من الاستعمار، فبعد أنّ سحب واشنطن قيايدة أسطولها الخامس من البحرين، ها هي لندن تنشئ قاعدة عسكرية مقابل القاعدة العسكرية الفرنسية

في الإمارات بالاتفاق مع مملكة البحرين، وكلا الدورين البريطاني والفرنسي في سياق التعاون والتكئيل للدور الأميركي وتابع له، وإن كان الدور البريطاني في ساعدات مناطق نفوذته التي خسرها بعد الحرب العالمية الثانية، بعكس الفرنسي المئتمن بالكامل أميركا، وأعتقد أنّه من باب التعاكف والتدنن أنّ تشترك مع باريس في خدمة المجال الأمني القومي الأميركي إلى حين أنّ تلوح في المنطقة.

المشاعر التاريخية الإلجنيزية. وتتحدث المعلومات، أنّ العمل يجري على تغيير المشهد في الجزائر وإعادته إلى سيرته الأولى مطلع تسعينيات القرن الماضي، ليكون مشابها لما يجري في المشاهد السورية والليبية والعراقية واليمنية، ولكن ما يطمئن النفس أنّ

أراء

اليمن السعيد مقبرة الغزاة

■ جمال رابعة*

لم يكن مستغرباً تزامن انطلاق العمليات العسكرية على اليمن الفاتر ضدّ الطغاة من آل سعود والهجوم من قطعان الوهابية التكفيرية على مدينة ادلب، هذه العمليات التي تصدّت لزعامتها مملكة آل سعود، بعد جولات عديدة نفذتها أدواتها وبيأت جميعها بالفشل، ولم يتحقق المطلوب من القادة اليمنيين لجهة تعبيتهم المطلقة لأولي الأمر من آل سعود، ولما بات أمر قرار اليمن في أيدي أبنائه الأحرار الشرفاء من أنصار الله والقوى الثورية الأخرى من شعب اليمن العريق، وتالياً لم يعد لك سعود حضور يملّي عليهم كما يريدون، جاء القرار بالعدوان على أرض وشعب اليمن السعيد، مقبرة كل غاز عبر التاريخ سوّلت له نفسه أنّ يطأ أرض الكرامة والعزة، اليمن الفاتر وجذور كل من نطق بلأصا من الشرفاء والأحرار في وطننا العربي الكبير.

مع ازدياد حدة العدوان تحت شعارات وحجج واهية خدمة للمشروع الصهيوي - أميركي في المنطقة، يزداد توحج جذوة الثورة في وجه الطغاة، وهنا أسال طلغة العصر قادة السطو المسلح على أرض اليمن وشعبه: أين استغاثات وصرخات شعبنا العربي الفلسطيني منذ اغتصاب فلسطين ولحادثي آخر حرب على غزة، و ما زال شعبنا في فلسطين المحتلة يتعرض للاضهاد والتهجير والقتل والهوان والفق والحرمان، دون أيّ واز أخلاقي وضامنترك في التسيب عميق تقوض في أعماق العائلة والحياتة؟

وفي ذات السياق ومن جرم الشبّخ تأمر المتآمرون على مصالح الأمة العربية وما يُسمى بالحماقة العربية، ومن منبرها صرح اللانبييل والاعربي بأنه ولأول مرة يشعر القادة العرب بتهديداً تمسّ الأمن اللانبييل العربي، لذلك قُربت القمّة إنشاءً قوّة عربية مشتركة، وهنا أسال: ألا يشكل وجود الكيان الصهيوني تهديداً للأمن العربي منذ اغتصاب فلسطين واحتلاله للأراضي العربية ووقوف هذا الكيان حجر عثرة أمام برامج التنمية الاقتصادية للأمة العربية من خلال استنزاف طاقاتها البشرية والمادية؟ الحقيقة المطلقة في الواقع أنّه ولأول مرة تستشعر الحكومات والأنظمة العربية المنغصسة لجهة التأمرعلى مصالح شعوبها والتنسيق مع هذا الكيان الصهيوني تهديداً حقيقياً لوجودها واستمرار عروشها، هذا التهديد الذي بدأ بانتصار المقاومة العربية في جنوب لبنان على العدو الصهيوني ومن ثمّ انتصار الدولة السورية وصعودها للنسّة الخامسة ضدّ جميع قوى وأشكال الإرهاب من العصابات التكفيرية الوهابية من «داعش» و«النصرة» وأخوانتها... اندث المشروع الصهيوي - أمريكي خليجي، مروراً بانتصار الجيش العراقي والحشد الشعبي والجنود العديد من المعدن والقرى العسكرية وأخرها مدينة تكريت، وصولاً الى صمود الشعب العربي اليمني الفاتر على سلطة تسلط آل سعود ليكبّت يدماه شهدائه اليمن الحديث الحرّ الأبني لشعب آزاد الحرية والتحرّر من سيطرة وغطرسة واستغلال آل سعود.

أختم بالقول إنّ هذا التحالف الذي يقوده آل سعود إنما يستهدف قوى المقاومة في المنطقة العربية، مع مشاركة صيغة «اليمين الصهيوني في العدوان على اليمن بحسب ما نشرته صحيفة «يلي» الإسرائيلية إلا خير شاهد ودليل على أهداف هذا التحالف، فالقوم اليمن وعدا هدف آخر من محور المقاومة.

إنّ هذا التحالف يدلل بما لا يدع مجالاً للشك بأنّ هناك أزمة أخلاقية عند هؤلاء المجرمين تستند بشكل أساسي إلى شراء الذمم بمال آل سعود وإلى قاعدة عقائدية وهايمية إقصائية لا تعترف بالأخر، وأنّ آل سعود لكث حرية في حربين عربيتين مفتوحتين في أيّ واحد في سورية واليمن، كما تكتم نسوا أو تناسوا أنّ اليمن السعيد والتاريخ يشهدان بأنه كونية يكمّية مقبرة الغزاة، وما زال مقبرة للغزاة والطامعين.

✽ عضو مجلس الشعب السوري

وعي الشعب الجزائري وقيادته وتساقوق وتماهي هذا الوعي، مع عمل دؤوب ومستمرّ لمجتمع الاستخبارات الجزائرية وتنسيقاته مع الحلفاء والأصدقاء، وخاصة مع الروس والصينيين والإيرانيين، سيحبط مخططات محور واشنطن تل أبيب، ومن أبرزط به في بعض الأعراب والغرب.

تقديرات الاستخبارات الجزائرية، حول النظام الليبي الجديد كانت في مكانها، رغم تفوّق نسبي للبراليين الليبيين الجدد على الإسلاميين، لكنه تفوّق نسبي غير حقيقي، مع سيطرة عناصر إسلامية مسلحة، على كل فعاليات العمل العسكري، وهذا من شأنه أنّ يدعم، جهود العناصر الإسلامية المسلحة في طرابلس، كما تذهب المعلومات، إلى أنّ هناك جهودا تبذل من الاستخبارات الأميركية، والبريطانية، والفرنسية، وبالتنسيق مع عناصر ليبية جهادية مسلحة، سلفية وهايمية من القاعدة وغيرها، لنقل فعاليات الصراع، إلى جل المسرح الجزائري، خاصة مع وجود العناصر الإسلامية الجزائرية، كبيرة العدد والعدة، قاومت إلى جانب المعارضة الليبية المسلحة ضدّ النظام السابق، فهي تريد مواصلة القتال والجهاد، في الجزائر، بدفع من «سي أي أي» و«أم أي سي»، والاستخبارات الفرنسية.

وسيتاوي العدوي الليبية، يتضمّن نقل الصراع والقتال، إلى الجزائر، ثمّ إلى المغرب وموريتانيا، حيث هناك الأمر سياسي في ليبيا، جاء نتيجة وبسبب الإسلا السياسي الجزائري، الذي هو أشدّ تطرفا في الأصل.

إنّ إشعال الساحة الجزائرية، عبر نقل الصراع والقتال وعدواهما، من طرابلس إلى الجزائر، عبر ومامرة عسكرية - سياسية، من مثلث أطراف واشنطن بباريس لندن، وبالتالي مع القوى العسكرية الفاعلة على الأرض في ليبيا، من شأنه تحقيق عذة أهداف استراتيجية هامة:

يسمح بالتخلص من آلاف العناصر المسلحة الجهادية المسلحة المتواجدة الآن في ليبيا المحتلة «توتويًا»، وهذا يسهّل على «الناثو» ترتيب الأوضاع في ليبيا المحتلة، وفي ظلّ وجود جديد ومنهجها ما زال مفتوحا على كل شيء الاستنفار، فعدم وجود هذه العناصر المسلحة الإسلامية المعيقة، لتبديدات «الناثوية» والقبلة والتي ظاهرها النزاع رحمة وباعظنها لتعالج عذاب، يساهم إلى حدّ ما في إنتاجات لتوليفات حكم متعددة وليس توليفة حكم واحدة، تكون بمثابة خلفيات عميقة للإرهاب المراد إدخاله إلى الجزائر من جديد.

حالة قلق في نسنية عميقة

وأشعل الساحة الجزائرية، ومحاولة إسقاط النسق السياسي فيها، يعني إضعاف القدرات الجزائرية، وتحوّل الجزائر، إلى دولة فاشلة، أكثر فظلا من دولة اليمن المعتدى عليه عربيا، وهذا الأمر تسعي له تحديداً، الاستخبارات الفرنسية، حيث فرنسا تعيش، حالة قلق سياسي عميقة، على نفوذها في مناطق شمال وغرب أفريقيا، من خطر تعاطف قوّة الجزائر، وتحولها إلى قوّة إقليمية نافذة وفاعلة.

وأشعل الساحة الجزائرية حرباً وقتالاً عنيفاً، من شأنه أنّ ينتج إلى جانب التحصل، من العناصر الجهادية الإسلامية، المسلحة الليبية والجزائرية، بقود إلى التخلص أيضاً، من العناصر الجهادية الإسلامية المسلحة الموجودة، في أوروبا خليالنا، ناعمة، بحيث تقوم أجهزة المخابرات الأوروبية، على دفع وتسهيل مسالة هجرة، هذه العناصر الإسلامية المسلحة، والمتواجدة على الساحات الأوروبية، للذهاب إلى الجزائر للقتال والمساهمة، في إسقاط النسق السياسي الجزائري.

وأشعل المسرح السياسي الجزائري، حرب باخد ضدّ العنف السياسي الديني، المرتفع الشدّة، وطاقع عسكري دموي، وهذا يعني ببساطة: حرباً أهلية إسلامية اثنية عميقة، أيّ حرب جزائرية - جزائرية.

إنّ خطّ العلاقات الجزائرية - الروسية، صار أكثر إدراكاً ووعياً، لجهة أنّ واشنطن، تسعي إلى جعل دول الإتحاد الأوروبي، تحصل على إمدادات النفط والغاز، من ليبيا والجزائر لاحقاً، وهذا من شأنه أنّ يبطل مفعول مشروعات روسيا الفيدرالية، التي تهدف لجهة احتكار، تزويد أسواق الإتحاد الأوروبي، بالانطق والغاز الروسي، وهذا من شأنه أنّ يضّر بمصالح روسيا والجزائر، ويؤثر على معدلات النمو الاقتصادي الروسي، وهذا ما تسعى إليه أطراف مثلث: واشنطن باريس لندن.

ورغم محاولات مجتمع الاستخبارات الجزائري للوصول إلى حالة استقرار معقولة في الشمال المالي، إلاّ أنّه من المعروف أنّ منطقة شمال مالي وخاصة إقليم أزواد، تخضع حالياً لسيطرة تمزّدي الطوارق أو قفوذهم، وجماعات إسلامية متشدّدة ومنها تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب العربي، وجماعات «جهادية» متشدّدة معه، والقرار الدولي في التدخل العسكري في مالي أواخر عام 2012 في حينه، كان بحجة القضاء على التمزّز بين الطوارق ومن ارتبط بهم من حركات مسلحة بجانب تنظيم «القاعدة»، لكن الهدف منه أن محاربة لنقل الصراع إلى داخل الجزائر عبر ترويض الجزائر بهذا الصراع، والذي يشبه شبكة العنكبوت لجهة شكل خيوطها، ليصار إلى تثوير الشارع الجزائري ضدّ نسقة السياسي التحزّري العروبي.

✽ عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية

www.roussanlegal.Opi.com mohd—ahamd2003@yahoo.com